كفوتم ان عذابي لشديد فتوعدهم علي كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروي
الطبراني مرفوعا من أعطي الشكر لم يحرم من الزيادة وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي يعد
المصايب التي تصيبه وينسي التحدث بالنعم وروي ابو نعيم في الحلية
عن وهب بن منبه انه سيل عن سبب سلب بلعام ابن باعور
بعد تلك الايات والكرامات فقال ان بعض الانبيا سال ربه عن
سبب ذلك فاوحي الله تعالى اليه انه لم يشكرني قط علي ما اعطيته ولو
شكرني عليه ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي ولكن جري بذلك قضاي
وغت فيه ارادتي ومشيتي وروي الديلمي وابو نعيم ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني
ليس فوقي احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك
اظهارا للشكر انتهي ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم وكان
سفيان الثوري يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال
وروي البيهقي في سننه عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال
لا باس ان يشتكي المريض الي احد فايه ما هو فيه من الالم كما انه لا باس
بان يحدث الثقة من اخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وكان عبد الله ابن غالب التابعي الجليل يقول اعلنوا
باعمالكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلم بها فان ذلك مما يرضي ربكم عز وجل
وكان يقول للناس كثيرا صليت الليلة كذا كذا ركعة وسبحت كذا كذا
تسبيحة وتصدقت بكذا كذا درهم فقال له شخص يوما لو انك تخفي
ذلك عن الناس لكان افضل لك فقال له عبد الله مالك لا تفقه
اما تقرا قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث لو انك امرتني باظهار
اعمالي لكان افضل لك ولي فان نعمة الله تعالى علي العبد في دينه
من اعظم النعم وهي اولي بالتحدث بها من التحدث بالنعم الدنيوية
كقولك ان الله تعالى اعطاني الليلة الف دينار مثلا انتهي وكان
السري السقطي رضي الله عنه يقول لا فرق بين قول العبد ان
الله تعالى خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم والقران وجعلني
مباركا وبين قول من يقول انا ولي الله وانا من العلما العاملين
ونحو ذلك لان كل مؤمن ولي الله تعالى قال تعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور ولا يخلوا العلم قط من العلم والعمل
ولو في مسالة واحدة فليشكر الله تعالى الذي جعله من العاملين بها
ومن نفي عن نفسه الولاية والعلم مطلقا فقد قل شكره انتهي وكان
الامام الليث يقول انا اعرف شخصا من منذ وعي علي نفسه ما عصي
ربه قط فكان اصحابه يتحدثون فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان
احدا لا يعرف ذلك من غيره الا بوحي من الله تعالى وغمز رجل قدم

ابي العباس

ابي العباس السباري احد رجال رسالة القشيري فقال له ابو العباس اتغمز
قدما ما مشي الي معصية الله قط وكان الشيخ عبد القادر الجيلي يقول
قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله عز وجل يعني من اهل عصره وكان ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه يقول لا يكمل احد في مقام الشكر لله تعالى حتي يري نفسه
انه ليس باهل ان تناله رحمة الله عز وجل وانما رحمته تعالى له من باب
المنة والفضل وكان الشيخ ابو عبد الله القرشي يقول صحبت ستماية شيخ
ثم وزنت بهم فرجحتهم وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول لا يكمل شكر العبد
حتي يري نعمة ملوك الدنيا دون نعمته هو من حيث انهم مسخرون له
وكان ابو العباس المرسي يقول والله ما سارت الابدال من قاف الي قاف الا ليصادفوا
رجلا مثلي يربيهم ويرقيهم الي مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب
عني رسول الله صلي الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من جملة المسلمين
وكان يقول كثيرا والله لو علم اهل العراق والشام ومصر ما تحت هذه الشعرات
ويشير الي لحيته من العلوم والاسرار لاتوها ولو سعيا علي الوجوه وكان
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول ما بقي بحمد الله تعالى عند غيرنا
من اهل عصرنا علم فنستفيده وانما ننظر في كلام غيرنا لنعرف ما من الله تعالى
به علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله علي ذلك واخبرني الشيخ علي
الشاذلي ربيب الشيخ ابي المواهب رضي الله عنه قال سمعت سيدي ابي المواهب
يقول كنت وانا مريدا انكر من مدح الشاذلية نفوسهم واقول كيف ينبغي
لفقير ان يزكي نفسه بين الناس حتي وصلت الي مقامهم الذي مدحوا منه
نفوسهم فرايت ان ذلك من اوجب الواجبات علي العبيد وانه لا يكفي الانسان
ان يشكر ربه في نفسه فقط من غير لفظ وانما عليه ان يشيع ذلك بين
العباد حتي يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من عباده ان يشكروه
ويذكروا فضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالجود والكرم والفضل
انتهي ورايت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نصه انا
اعلم خلق الله الان ثم قال فان اعترض علينا معترض قلنا له هذا موكول
الي تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا او بلدنا او اقليمنا لا غير وعلي
ذلك حمل العلما قوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم علي العالمين وقالوا
لا يدخل في ذلك الانبيا ولا الملايكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار
هذه القاعدة التي ليس منها براح لكان التلقيب بقاضي القضاه واقضي
القضاه محرما غير مباح لانه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهي وكان
الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول كثيرا لاصحابه اعلنوا بطاعاتكم اظهار العبودية
كما يتظاهر غيركم بالمعاصي وعليكم بالاعلام للناس بما منحكم الله تعالى من
العلوم والمعارف والحمد لله رب العالمين انتهي فعلم بعض ما نقول
من كلام السلف الصالح تؤذن بان العلما والصالحين ما مدحوا نفوسهم فخرا
ولا ريا حاشاهم من ذلك وانما بنوا امرهم في ذلك علي قواعد صحيحة

Copyright ... University